

## توظيف التقنية في هيكله الاعمال الخزفية المعاصرة

الباحثة. ليلي ضياء الدين

أ.م.د. نبيل مصطفى الركابي

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة / قسم التشكيلي فرع الخزف

Laila.Mared2102@cofarts.uobaghdad.edu.iq

[nabeal.alkaby@cofarts.uobaghdad.edu](mailto:nabeal.alkaby@cofarts.uobaghdad.edu)

### المخلص:

اتاح تطور التقنيات ونمو الفكر الإنساني للمعرفة أن تأخذ بطريقها تنمية وتنوع الأساليب بما يشكل مطاوعة المادة الخام والموضوع لها، لذا اخذت كل مدرسة او حركة فنية على عاتقها اتباع اسلوب ينسجم مع الخامة المستعملة في العمل الفني لغرض تمثل ذلك الموضوع الفني عليها وبهذا التطور تمثلت الاساليب لحركاتها بحيث اصبح من الصعب الفصل بين الأسلوب والتقنية في التعامل مع الخامة الفنية، وبناءً على ما تقدم وضعت الباحثة التساؤل الاتي: كيف توظيف التقنية في هيكله الاعمال الخزفية المعاصرة و جاء هدف البحث التعرف على توظيف التقنية في هيكله الاعمال الخزفية المعاصرة، وأشتمل مجتمع البحث على الأعمال الفنية للخزف المعاصر ضمن الحدود الزمنية من (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣).

وقد خرج البحث باهم النتائج هي:

١. استلهم الخزاف صورة من الطبيعة في لحظة ما واقتصرها ووظفها كأداة اظهرية بشكل جميل على سطح منتجه الخزفي في قراءة انطباعية عن محيطه البيئي.
  ٢. اقتبس الخزاف الاشكال الحيوية ووظفها في منجز خزفي جميل ومتقن لا يخلو من التقنية في الاداء حيث عمل على تكوين اشكال مجوفة غير منتظمة الشكل ووضعها ملتصقة بعضها ببعض الاخر بترافف منتظم مكونة الشكل النهائي.
- الكلمات المفتاحية: (الوظيفة، التقنية، الخزف المعاصر).

## **Employing technology in structuring contemporary ceramic works**

**Researcher. Laila Daa El Din**

**dr. Nabil Mustafa Al-Rikabi**

**University of Baghdad/ College of Fine Arts/ Fine Arts**

**Department, Ceramics Branch**

### **Abstracts:**

The development of techniques and the growth of human thought allowed knowledge to take its path in the development and diversity of styles, which constitutes the compliance of the raw material and the subject to it, so each school or artistic movement took it upon itself to follow a style consistent with the material used in the artwork for the purpose of representing that artistic subject on it. So that it became difficult to separate method and technology in dealing with the artistic material, and based on the foregoing, the researcher put the following question: How to employ technology in structuring contemporary ceramic works. The aim of the research was to identify the employment of technology in structuring contemporary ceramic works. Contemporary ceramics within the time limits (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

The research came out with the most important results:

١. The potter was inspired by a picture of nature at a particular moment, captured it and employed it as a beautifully displaying tool on the surface of his ceramic product in an impressionistic reading of his environmental surroundings.
٢. The potter borrowed the vital shapes and employed them in a beautiful and elaborate ceramic work that was not devoid of technique in performance, as he worked on forming irregular

hollow shapes and placing them attached to each other in a regular alignment, forming the final shape.

Keywords: (function – technology – contemporary ceramics).

## الفصل الاول

### مشكلة البحث:

ان الجهد الابداعي للفنان يمتلك شكلاً ويحدث تجربة انسانية، هي محاولة من اجل تشكيل المادة الأولية لتصبح بمثابة الجوهر الحقيقي للعمل الابداعي، اذ ان المادة في حد ذاتها تنطوي على قيمة جمالية واصبح ينظر اليها على انها غاية في ذاتها، وهي تملك كفاءات حسية خاصة من شأنها ان تعين على تكوين الموضوع الجمالي .

فمن خلال تتبع تاريخ الفن نجد ان الثورة في الفن هي بالاساس ثورة الخامات والتي اسسها الانفجار المعرفي في علوم المواد وتشكيلها وتشاكلها في تحقيق خامات الانسان من الخامات التعبيرية، وان الفارق بين المدارس الفنية هي فوارق في المواقف الفكرية والتي اسسها جوانب تقنية من حيث شراكة الانتاج الفني، كما ان معطيات الثورة العلمية التقانة اسهمت في اعطاء رؤية جديدة لانجاز الاعمال الفنية مما انعكس ذلك من خلال النتائج التي اظهرت لتلك الرؤية الفنية والتجربة الجمالية التي انجزت اعمال فنية متنوعة وظفت فيها تقنيات مختلفة الالوان والخامات ( الطين والمعادن والخشب والبلاستيك والزجاج ومخلفات البيئة )، اذ وفرت البيئة خامات عديدة مكنت الفنان من استعمالها ومعالجتها في اعماله الفنية.

وللحديث عن التقنية لابد من معرفة التقنية بمعناها العام، فهي تعني الوسائل التي تستعمل على إيضاح الأفكار من أجل تحقيق هدف فني وايصاله إلى المشاهد بمهاره، أي أن يتجسد الخيال في وسط مادي ملموس، كما ان التقنية ساهمت في العصور التاريخية على سيادة الخامات في كل عصر من العصور الحجرية، الفخارية ، اكتشاف البرونزية ، الحديدية ، تشكيل المعدن، الالمنيوم ، والبلاستيك (يعني التشكيل) .

إذ إن تطور التقنيات ونمو الفكر اتاح للمعرفة أن تأخذ بطريقها تنمية وتنوع الأساليب بما يشكل مطاوعة المادة الخام والموضوع لها، لذا اخذت كل مدرسة او حركة فنية على عاتقها اتباع اسلوب ينسجم مع الخامة المستعملة في العمل الفني لغرض تمثل ذلك الموضوع الفني عليها وبهذا التطور تمثلت الاساليب لحركاتها بحيث اصبح من الصعب الفصل بين الأسلوب والتقنية في التعامل مع الخامة الفنية، وبناءً على ما تقدم وضعت الباحثة التساؤل الاتي: **ما توظيف التقنية في هيكله الاعمال الخزفية المعاصرة.**

#### **اهمية البحث:**

- ١-رصد المكتبة العراقية والعربية بجهد علمي خدمة للمهتمين في مجال الدراسات النقدية والفنية المعاصرة.
- ٢- يؤسس البحث الحالي دراسة التقنية في الخزف المعاصر.
- ٣- تولد انطباعاً بصرياً لدى الباحثين في مجال الخزف المعاصر وانجاز بحوث علمية اخرى حول المفاهيم التقنية.
- ٤- موضوع التشكيل المعاصراً استقطب اهتمام الخزافين المعاصرين ولكونه يعد من البحوث الاساسية والمؤسسة التي تعنى بتوظيف التقنية وكيفية نشوئها.

#### **هدف البحث :**

توظيف التقنية في هيكله الاعمال الخزفية المعاصرة.

#### **حدود البحث:**

الحد الموضوعي: دراسة الخزف المعاصر.

الحد المكاني: اوروبا

الحد الزماني: ٢٠٢٢/٢٠٢٣

#### **تحديد المصطلحات:**

١-التوظيف: لغوياً:

يعرف صليبا مصطلح التوظيف بأنه " العمل الخاص الذي يقوم به الشيء أو الفرد في مجموعة مترابطة الأجزاء ومتضامنة ، وتطلق في علم النفس على جملة من الأسباب والعمليات الموجهة إلى هدف واحد ، كوظائف الإدراك ، والانفعال ، والتخيل.

## ٢- -التقنية : لغوياً:

وعرف في معجم الوسيط (اتقنه): احكمه. وفي التنزيل العزيز: ( صنع الله الذي اتقن كل شيء). (التقن) من الرجال: التقن "

**التعريف الاجرائي :** المعالجات الاجرائية في توظيف التقنية و تنظيم القيم الفكرية الكامنة في الخامات المستخدمة في انتاج الاعمال الفنية الخزفية.

## ٣- الخزف المعاصر:

### المعاصر: لغوياً:

عرفه الرازي: المعاصرة جاءت من (العصر) الدهر و(العصر) جمعها (عُصُور) و(العصران) (الليل والنهار) ..

**التعريف الاجرائي :-** الخزف المحمل بقيم فكري و امكانيات تقنية معاصرة جمع بين الحرفية العالية والدقة والمهارة في العمل مع الحس الفني والجمالي وهو يحاكي الواقع المعاصر .

## الفصل الثاني / الاطار النظري

### الوظيفة في الفن:

وترتبط وظيفة الفن عموماً بمحاكاة الطبيعة من خلال مكوناتها الشكلية والفنية "والاشكال العضوية في الطبيعة تمتلك الجمال من خلال تكيف الشكل للوظيفة وتمثل الوظيفة المحدد الرئيسي لكل الاشكال حيث يرى ان الله خلق جميع الاشكال لتؤدي وظيفة معينة، فالوظيفة عموماً في الفن حسب هذا الموقف في "انه ينسبنا الحياة بان يصرفنا الى اللهو واللعب او الترفيه والتسلية، ومعنى هذا ان تأمل الجمال هو ضرب

من التسلية او المتعة وسط مشاغل الحياة وهمومها، وهذا هو راي الكثير من الفلاسفة والمفكرين منهم من كان يطبقه في حياته فكان يمارس الفن لكي يهرب من وطاة عمله السياسي.

يقول موندريان "عند زوال الفن" وهو يعتقد "ان الواقع سيقوم، اكثر فاكثر مقام العمل الفني الذي لا يعدو وغرضه الاساسي ان يكون تعويضاً عن انعدام التوازن في الواقع الراهن وقد قال سيختفي الفن بمقدار ما تحقق الحياة مزيداً من التوازن، اما (فيشر) فيعد الفن في جميع "اشكال تطوره في جده وهزله وفي الاقناع وفي المبالغة وفي ما هو عاقل وما هو عبثي وفي التقنن وفي الواقع ليتصل دائماً بشيء من السحر"<sup>٢</sup>.

فالفن ضروري لكي يستطيع الانسان ان يفهم العالم ويغيره ولكنه ضروري ايضا بسبب السحر الذي يلزمه اما وظيفة الفن الاساسية "بالنسبة لطبقة معدة لتغيير العالم، ليست وظيفة خلق السحر وانما هي التتوير والحفيز الى العمل فليس ببعيد عن الصحة وجود بقية السحر في الفن لا يمكن حذفها نهائياً ذلك لان الفن بغير هذه البقية من طبيعته الاصلية يكف عن ان يكون فناً .

فالوظيفة بمعناها الواسع هي الواجب الاساسي للاشياء المصنوعة "ان تؤدي الاغراض التي تصنع من اجلها وان يكون لها من الاشكال ما ياتي تبعاً لهذه الاغراض او الوظائف، لذا فالوظيفة الاساسية للفنان ليست في نقل العالم اي عالم الطبيعة "بل خلق عالم جديد عالم انساني حقاً فالفنان يحمل العالم في جنباته في حين ان اعماله تحول العالم المفروض عليه الى عالم يقيمه هو"<sup>٣</sup>.

اما الفنان فهو صانع تجردت فيه قوى الالهام وهكذا نرى "ان النفع والجمال يتداخلان سواء في الموضوع النفعي او الموضوع الجمالي، ان كلاً منهما استجابة للحاجات الانسانية بحسب تقلب هذه الحاجات وكلا منهما يعبر عن علاقة الانسان بعالمه في هذه اللحظة او تلك من اجل تغييره وتجميله"<sup>٤</sup>.

فالحقيقة انه ما من شيء يمنع من الربط بين " الفنون الجميلة والفنون التطبيقية ولاسيما اذا كان فيه مصلحة البشرية وسعادتها واذا نحن رجعنا الى ما يجري في الحياة اليومية وجدنا ان اصحاب الحرف كثيراً ما يبدون نصيباً من التذوق الجمالي في صنعتهم وهم يمارسون حرفهم ولاسيما اذا كان الممارس حداداً ماهراً او نجاراً حاذقاً او فخارياً بارعاً<sup>٥</sup>، انهم كثيراً ما يضعون بين ايدينا تحفاً في غاية الروعة والجمال حتى اننا لا نستطيع حينما نشاهدها اول مرة الا ان ندهش لها ونعجب ايما اعجاب ولاسيما اذا هي وضعت في مكان مناسب يضيف عليها جمالاً فوق جمالها فوظيفة الفن وغايتها "تجميل الواقع، لكن المطلوب من الفن ان يتجه نحو المشخص حيث تتلازم القيم، ليحول الواقع الانساني الى واقع خير وجميل والحقيقة انه ليس للفن وظيفة غير تجميل الواقع "غير ان الواقع لم يعد الواقع الطبيعي الذي فتح الانسان الاول عينيه عليه منذ اول نشاته فقد غير الانسان من العالم الطبيعي الذي وجد فيه وكان تغييراته من دون ان تخرج بنقاعلاتها هذه بحضارة انسانية واحدة"<sup>٦</sup>.

بناءً على ما تقدم نجد ان فكرة الوظيفة تقترن في التاريخ بالفعل الانساني لان اولى موجات الانسان في التاريخ كانت ذا غرض نفعي وظيفي سواء كانت هذه الموجودات رسوم او ادوات حجرية او طقوس روحية ذلك لانها ترتبط ارتباطاً مباشراً بحياة الانسان .

### مفهوم التقنية:

تعد التقنية "تولد فكري لتجزئة أو تفكيك الشكل او موضوع التلقي، فالادراك الذي يتحقق في (الشكل الفني)، هو كسر للتقنية لاواعية القائمة على أساس تجربة واقعية مباشرة كمحصلة تاريخية لواقع التجربة التي يفرضها المجتمع القائم، وتنحصر في نظام تقني مغلق مستقل ويدور حول ذاته وهكذا تتوارى الحياة متحولة الى تقنيات تهيمن على الأشياء والمشاعر على حد سواء مما يتطلب تنمية صيغة جديدة في

أدراك الوجود، الذات، الأشياء على افتراض أن التقنية أصبحت أكثر من وسيلة ما للتصور الاداتي للتقنية"<sup>٧</sup>. في التحكم صحيحاً مادام أماناً شيئاً ما صائباً لذلك فإن ما هو دقيق ذاتية المرجعية، وزالت منه علاقة الدال بالمدلول، وباتت الدلالة فيه غريبة عن الواقع، لأن الواقع أصبح واقع الدلالة والمعنى لا الواقع ذاته.

لذلك يفترض التحكم في التقنية وتوجيهها لصالح غايات روحية، للسيطرة عليها، لان هذه السيادة تصبح أكثر الحاحاً كلما هددت التقنية بالانفلات من مراقبة وسيطرة الانسان، "أن التقنية طريقة للكشف أو اكتشاف غير محبوب، وحقيقة تنشر وجودها على الوجود بشكل منظم، وهي لا تشير الى اختلافات صيغة الانتاج والتجهيز بل هي المعادل للميتافيزيقا التامة أو المنتهية حيث التشكل والتجهيز بل هي المعادل للميتافيزيقا التامة أو المنتهية لذا تشكل نهاية لكل ميتافيزيقا"<sup>٨</sup>.

فالالة القديمة التي كان يستعملها الإنسان تمثل معه شيئاً واحداً وامتداداً له من اجل تسهيل سيطرته في تعاملاته المختلفة ويؤكد (يورغن هابرماس)<sup>\*</sup> على تمييز ثلاثة اشكال من المعرفة المرتبطة بمصلحة الإنسان احدها هي (مصلحة تقنية Interet technique وتتمحور حول تطبيقات العلم التجريبي لتلبية حاجات مادية معينة"<sup>٩</sup>، وهذا تأكيد على اهمية التطبيقات العملية (التقنية) للعلم والمعرفة للفكر الإنساني عن طريق ما يؤكد (يورغن هابرماس)، "إن التأمل الفلسفي في التقنية قديم، فبدأت الحوارات الفلسفية حول مسألة التقنية منذ انبثاق الفلسفة الغربية، هناك ثلاث مواضيع بارزة حول التقنية أحد المواضيع المبكرة هي ان التقنية محاولة للتعلم من الطبيعة وتقليدها"<sup>١٠</sup>.

ان المفهوم الحديث التقنية هو "تطبيق معطيات علمية معينة من اجل الوصول الى نتائج محددة، كما تشير الى مجموعة من السلوكات العملية التي تستعمل المعارف العلمية لكي تحرر نتائج معينة، وهي وفق الفلسفة الحديثة

تستدعي مجموعة من الاساليب لاستنباط المعرفة العلمية والسماح للقيام بالعمليات التطبيقية"<sup>١١</sup>.

"فالتقنية لوحدها لا تستطيع خلق شكل فني، وإنما تتطلب نوعاً من المهارة الادائية الجيدة في إضفاء الحس التعبيري للعناصر الفنية المستساغة في بناء هيكلية العمل الفني ومحتوياته الداخلية، وبذلك صار اختيار الفنان لبعض الأنماط و الوسائل الأسلوبية ينبع من تجسيد فنه بطابع مميز وخاص به"<sup>١٢</sup>.

فالتقنية لا تعني "تكييف الانسان مع وسطه، بل هي تكييف وموائمة الوسط مع الانسان، وتبقى مسألة ادراكنا للعلاقة بين التقنية والانسان قاصرة طالما بقيت محددة بالتمثل والممارسة ومحاولة التناسق معها، وحتى الهروب منها كونها فعالية انسانية لتحقيق بعض الغايات، تبقى النقطة الجوهرية في الاستخدام والتوظيف الجيد للتقنية ومحاولة اجتهاد الانسان ليضع علاقة صحيحة معها"<sup>١٣</sup>، إن التطور الذي أصاب فن الخزف ما هو إلا تطور في بناء العلاقات الشكلية من خلال عناصر البناء من خامة و لون و ملمس و أنظمة بناء سطحي للعمل الفني"<sup>١٤</sup> سخر التقنية في الوصول الى راي جمالي معاصر .

### الخزف المعاصر:

ان الفن المعاصر "يمثل شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرائق التعبير عنها، ابتداءً من نظرة الفنان للمجتمع والفن ونظرة المجتمع للفن ، فكان لابد للفن من نقلة نوعية، يمكن تسميتها بفن اليوم أي أنه آخر ما توصلت له المدارس الفنية من نظم وانماط"<sup>١٥</sup>.

لقد تمكن العمل الخزفي المعاصر من أن يلقي خطابه الإبداعي الجمالي دفاعاً عن مكانة حقلها مهدت لها رؤية مشهد إبداعي كامن قصده الخزاف المعاصر، مصدره قادر على خدمة طراز واسع ، حكيمته براعة التقنية وجدة الأفكار. فهو أمتداد لتراث غني من الحضارات "<sup>١٦</sup>.

وعلى مدى العقد الماضي أدى "تضييق الفجوة التي كانت قائمة بين العوالم من الفنون الجميلة في تحول صورة ما يمكن أن يكون عليه الخزف وما يمكن أن يعني ، إذ تم تنشيط جميع مجالات ممارسته نتيجة تحول الإمكانيات الإبداعية فأضافوا الى الخزف صفات جمالية عدة أثرت بصورة مباشرة على هذا الفن ومن جميع الجوانب"<sup>١٧</sup> .

كما تطلع الخزاف الأوربي المعاصر لإنتاج اعمال خزفية أكثر تركيباً وجرأة حيث تبنى اساليب عدة منها فن التجميعي الذي ابتدأ مع الكولاج ، بعدها الدادائية والسريالية التي تبنت الشيء الجاهز ثم انطلقه مع الفن الشعبي الذي اعتمد على تجميع أجزاء مختلفة ، منفصلة ، وجاهزة يجدها الفنان كما هي فيعالجها ببراعة . هذه الأجزاء قد تستعمل تماما كما وجدت أو قد يجري عليها تشذيب وتعديل"<sup>١٨</sup> ، فالتجميع الذي أستمر في معطياته الأسلوبية تجاه العديد من مدارس فن ما بعد الحداثة ، مثل الفن المفاهيمي والاعتدالي، وفن الأرض، والفن الرقمي (الديجيتال).

كان لممارسة الخزاف المعاصر بإدخال مواد مختلفة في بنائية الشكل كالأسلاك والخيوط، والمواد البلاستيكية، والخشب، والحديد، والمطاط ، والأقمشة، وخرز القلائد ، والأصواف، والشعر... وغيرها وامكانية استخدام أي مادة يرتئها الخزاف مناسبة للتعبير من دون عائق، أن زاد الترابط بين فن الخزف وفن النحت ورفعت القيود بين الفنون التشكيلية قاطبة التي بمجملها اعتبرت ممارسة تشكيلية معاصرة ، اظهرت أعمال حملت طابع جمالي متفرد رائع وتنوع صوري حقيقي وهي تعدو في سلسلة من الصراعات تتضمن تكوينات عكست حرية (في اختيار مادة التشكيل) قصدت تركيبات واسعة الامتداد والاكتفاء التعبيري في المكانية الشكلية مما اوجد توظيف لهيكيلية في التقنية"<sup>١٩</sup> . كما في الشكل (١ ، ٢) .

ان موضوعية التحول عبر جدلية التحليل والتركيب. "إن الطريق الشكلي (التألفي) (يشبه الجدل النازل) من أعلى لأسفل، من أساس الوحدة العقلية (الإدراك

المتعالي) الذاتي نزولاً إلى الحسي التجريبي ماراً بالمخيلة المتعالية الاولية وفي التحليلي من أسفل إلى أعلى (يشبه الجدل الصاعد) فهو من الإحساس التجريبي صعوداً إلى الإدراك الذاتي المتعالي مروراً بالتأليف الاسترجاعي الذي يتم بالمخيلة ثم التأليف الصوري الذي يتم بالتعرف على الموضوع" (٢٠).



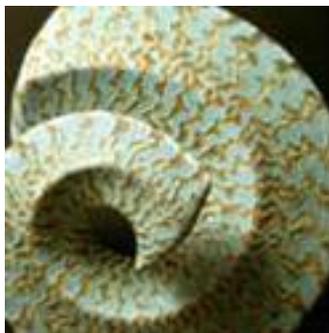
شكل (٢) (جورجينا فيرانس)



شكل (١) (سوزان كاديش)

إذ استطاع الخزاف من خلال ادخال مواد مختلفة ضمن بنائية الشكل الخارجي للعمل الخزفي ليكون تركيباً توليفياً يحمل طابعاً جمالياً متلائماً، مع متطلبات المعاصرة من دهشة، وغرابة، ولأمألوفية مما اوجد الخزاف المعاصر ان توظيف الشكل في هيكيلة الاعمال لها دور مهمة في انتاج اعمال خزفية متنوعة معاصرة.

وهناك اتجاهات اخرى شكلت ضواغطاً مهيمنة في حركة التشكيل الخزفي البريطاني تجد مقاربات لها ومفاهيم النحت المعاصرة، نذكر منها (النحت الحيوي Biomorphic Sculpture\*\*) وتحدد سماته أحياناً بتناظر وظيفي للتركيب الذي يتكشف بتصاعد وتفعيل مضمون الاشكال الحيوية، إذ انعكس الاتجاه هذا عند



شكل (٣) بيتر بيرد

سنة الانتاج ٢٠٠٠

العديد من خزافي بريطانيا، نذكر (بيتر بيرد Peter Beard ١٩٥١) حيث استقطابه للقواقع بهندسية وتجريدية عالية شكل (٣) بحيويتها والمنحى التقابلي. و انتعكس هذه "الرؤية بصورة جلية في أليات عمل الخزاف المعاصر، حيث تداخل معطيات الاتجاه البيئي بتجانس واتجاهات تنجح للتركيب\*. فالخزافون البيئيون اوجدوا ما يمكن ان نعده حواراً متوافقاً بين المادة والطبيعة والتقنيات ضمن مفاهيم التشكيل الأخرى من رسم ونحت وقد تتعالق أحياناً والقيم الموسيقية تبثها تشكيلات الخزافين المعاصرين في هيكلية الاعمال الخزفية"<sup>٢١</sup>.

نجد ان جميع اعمال الخزفية الحيوي ذات أشكال حرة تجمع بين الأشكال العضوية المتكررة على الرغم من أنها تبدو مبسطة ، فإن خزفياتهم هي نتاج مهارة يدوية شاقة. بتنفيذ مثالي، مع التدفق السطحي الواضح والتنظيف للأشكال لترتفع الأعمال في المجال الثقافي الحالي. إنهم يشقون طريقهم إلى تاريخ الأسلوب في مكان ما بين فن البوب والتجريد العضوي للحدثاة والوزن الكامل لإرث التصميم الاسكندنافي. نظرًا لكونها منحوتات ذات مجموعة ترابطية بصرية لا نهاية لها ، فإنها تتمتع بجاذبية واسعة وتخلق مزاجًا تأمليًا وشعورًا بالخلود.

### مؤشرات الاطار النظري:

١. تعد التقنية تولد فكري لتجزئة أو تفكيك الشكل او موضوع التلقي، فالادراك الذي يتحقق في (الشكل الفني)، هو كسر للتقنية لاواعية و القائمة على أساس تجربة واقعية مباشرة.

٢. أن التقنية حقيقة تنتشر وجودها على الوجود بشكل منظم، وهي تشير الى اختلافات صيغة الانتاج و توظيف الشكل في هيكلية الاعمال الخزفية.
٣. ان المفهوم الحديث للتقنية هو تطبيق معطيات علمية للوصول الى نتائج محددة، كما تشير الى مجموعة من السلوكيات العملية التي تستعمل المعارف العلمية لتحرر نتائج معينة.
٤. لقد تمكن العمل الخزفي المعاصر من أن يلقي خطابه الإبداعي الجمالي بعد ان حقق مكانة لا سبيل لإنكارها أعتلاها بإجتهد مهدي لها رؤية مشهد إبداعي.
٥. قدم الخزاف الأوربي المعاصر اعمال خزفية أكثر تركيباً وجرأة حيث تبنى توظيف الشكل في عملية التجميع لها دور في انتاج اعمال خزفية معاصرة .

### الفصل الثالث / إجراءات البحث

#### منهج البحث:

بما ان البحث يهدف الى التعرف على توظيف التقنية في هيكلية الاعمال الخزفية المعاصرة، لذلك تطلب الأمر ان نعتمد المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات كونه منهج يعتمد على دراسة الظاهرة ثم تفسيرها بطريقة موضوعية للوصول الى نتائج وتعميمات منطقية بما ينسجم مع معطيات البحث

#### مجتمع البحث :

أشتمل مجتمع البحث على الأعمال الفنية للخزف الاوربي المعاصر بغية الكشف عن الوظيفة التوظيف التقنية ضمن الحدود الزمنية من الحقبة (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ )، بعد الإطلاع على هذه الأعمال عن طريق المصادر كالكتب الفنية

والمجلات وأدلة المعارض والمتاحف والاعمال المنشورة ضمن المواقع الإلكترونية الخاصة لفن الخزف المعاصر في شبكة المعلومات.

**عينة البحث:** لقد حددت اعمال الخزافين المعاصرين وتم اختيار (٥) اعمال كعينات قصدياً للأسباب الآتية:

١-تمثيلها لمجتمع البحث لبيان التنوع في تقنيات الإظهار.

٢-تغطية لمفهوم هيكله الاعمال الفنية المعاصرة .

#### أداة البحث:

اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري كأداة للبحث في تحليل العينات والخروج بنتائج واستنتاجات تحقق هدف البحث الحالي.

#### تحليل العينات:



العينة (١) عمل	اسم الفنان : نون سكوف
خزفي على شكل	مادسن
مزهرية اسطوانية	نوع العمل : مزهرية خزفية
ذات فوهة كبيرة	من طحالب بحرية
تتناسب مع الشكل	تاريخ العمل: ٢٠٢٢
الاسطواني للمزهرية	
وذات سطح مزخرف	

بأشكال شعرية مستدقة على هيئة خيوط غير منتظمة الشكل وقد لصقت على السطح الخزفي بشكل متراسف شبه منتظم مع بعض العشوائية في نهايات اطرافه وقد لون العمل باللون الاخضر العشبي

من النظرة الاولى لهذا العمل سرعان ما يتبادر الى ذهننا وقراءتنا الصورية توظيف الفنان لأشكال من الطبيعة وتوظيفها لاكساء السطح بما يشبه الاعشاب البحرية او كثافة اعشاب الحقول في لحظة هبوب رياح مما يجعلها تتلاطم فيما بينها بحركة تموجية تبدو ثقيلة نوعا ما لكثافة وتراص العشب فيما بينه، فهنا استلهم الفنان صورة من الطبيعة في لحظة ما واقتنصها ووظفها كأداة اظهارية بشكل جميل على سطح منتجته الخزفي في قراءة انطباعية عن محيطه البيئي، وقد استخدم الشرائط الطينية الدقيقة وقام بلصقها بطريقة لا تخلوا من الدقة والصعوبة في الاداء وبشكل متراس ومتناسق لايصال المتلقي الى اقرب صورة عن واقعية المشهد المراد نقله الينا، ويظهر جليا تأثر الفنان بالاشكال النباتية الحيوية من الطبيعة المباشرة مستعينا بخبرته التقنية المهارية في نقل هذه الاشكال على سطح منجزه الخزفي.



اسم الفنان : جورج باتشتول

نوع العمل : نحت فخاري

تاريخ العمل: ٢٠٢٢

## العينة (٢) تكوينا

خزفيا يتكون من جزئين متقابلين ومتناظرين بشكل مقلوب يحتوي على تقسيمات غير منتظمة الشكل في داخلها ثقب متعددة وهذه التقسيمات متراسة فيما بينها مكونة الشكل العام لهذا التكوين وقد لونت باللون

البنّي المائل للرمادي في بعض اجزائه .

فالنظر لهذا العمل يتبادر الى الذهن صورة من عالم الحشرات في الطبيعة فهي اشبه ان تكون شرنقتين متلاصقتين لحشرة ما او خلية دبابير معلقة على غصن شجرة وقد تكون بعض خلايا الفلين الطبيعي داخل جذع شجرة الا انها اقرب الى شكل شرنقة حشرة ما تدل على ذلك الثقوب الموجودة في بدنها العام ، ويبدو واضحا انعكاس الطبيعة وما تحمله من خفايا واشكال جمالية تقدح في ذهن اي فنان وتمده بالمئات من الصور التي تعينه في انجاز عمل فني ما فاتحة له آفاق المخيلة لكي يطلق العنان لابداعه الفني، فالفنان هنا اقتبس هذه الاشكال ووظفها في منجز خزفي جميل ومتمقن لا يخلو من التقنية في الاداء حيث عمل على تكوين اشكل مجوفة غير منتظمة الشكل ووظفها ملتصقة بعضها ببعض الاخر بتراصف منتظم مكونة الشكل النهائي لها جاعلا بذلك تكوين مشهد متباين من الظل الناتج من التجايف والضوء الساقط على السطح مما اعطى العمل حركة ضمنية في الشكل وتداخل بين فضائين خارجي وداخلي بشكل مميز جدا .



اسم الفنان: اريان كروفيزيه

نوع العمل : نحت فخاري

تاريخ العمل: ٢٠٢٢

### العينة (٣)

عمل خزفي على هيئة

تكوين غير منتظم وغير واضح

المعالم يتكون من عدة تجايف

وانحناءات تمتزج فيما بينها مكونة

نحتا خزفيا جميلا وقد لون باللون

الازرق الصريح .

ياخذنا هذا العمل الى

تجايف الجبال الجليدية عند ذوبانها في فصل الصيف وما ينتج عن ذلك في تلك

الفترة من السنة من اشكال جميلة تأخذ العقول لروعته وجمالها الأخاذ فهي تمدنا بأشكال وتلافيف وتجاويف لا حصر لها نكاد ننتيه في انسيابيتها وتموجاتها، وهنا الفنان قد يكون استمد فكرته في اظهار هذا الشكل من هكذا مشاهد، حيث تلاعب بالكتلة من حيث الحيز الفراغي ما بين الانحناءات والتجاويف خالقا حركة ديناميكية داخلية تسمح للهواء بالتجول بين ثنايا العمل وحركة ستاتيكية بصرية تنقل العمل من حالة الجمود الى التحليق في فضاءه المحيط فهو مزج بين فضائين خارجي وداخلي بعملية متوازنة مريحة ومشوقة بصريا في آن واحد معتمدا على خبرته التقنية في اظهار هكذا اشكال والتي استخدم فيها البناء المباشر الذي يكون معقدا جدا في مثل هكذا تكوينات .



اسم الفنان : ستين ايسين نوع  
العمل : نحت فخاري تاريخ  
العمل: ٢٠٢٢

#### العينة (٤) عملا خزفيا

شبه اسطواني يتكون من جزئين يفصل بينهما ما يشبه القرص غير المنتظم وقد لون باللون الزهري وله في اعلاه ما يشبه شكل الزهرة المتفتحة وهو مائل في جزئه الاعلى .

يقودنا هذا العمل الى المخلوقات البحرية الغريبة واشكالها الساحرة حيث يبدو هذا العمل قد استمد من احد تلك المخلوقات في اعمال البحار من الرخويات او الاسفنجيات حتى انه نفذ بحركة خفية وتمايل وأن مياه البحر تجيء به يمينا ويسارا في مشهد يعطيه مصداقية في التشبيه ، فالتأثر بتلك الاشكال واضح جدا على الفنان في انجاز هذا العمل كما انه استخدم تقنية الحقن او القذف داخل آلة معينة في انجاز

هذا العمل (extrudox) وهي احدى طرق الخزف المعاصر التي اخذت تنتشر بشكل واسع بين خزافي المعاصرة حيث تنتج لنا اشكال جميلة وغريبة وممتعة في نفس الوقت .



اسم الفنان : اروم عامر

نوع العمل : نحت فخاري

تاريخ العما: ٢٠٢٢

**العينة (٥) تكوين خزفي**

متعدد الاشكال والتكوينات

فهو مزيج من حويصلات

طينية مجوفة وحزمة من

خيوط طينية تربط بينهم

تجاويف دقيقة ميسمية بما

يشبه زهرة غريبة الشكل وكأنها من المخلوقات الفضائية الخيالية او الاحياء البحرية وقد لونت باللون الارزق الفاتح والابيض .

لا يخفى علينا تأثير التخصص الفيزيائي للخزاف وانعكاسه على اعماله الخزفية فهو هنا استد عمله من الاحياء النباتية التي شاهدها تحت المجهر والتي اثار فضوله ودهشته مما حفزه ان يحولها الى اشكال خزفية لا تخلو من الجمال والمتعة البصرية والدهشة ، كما ان اتقانه الادائي منحه نقطة اضافية كانت سلاح اخر من اسلحته في التميز الادائي ، فكما نرى ان هذا العمل يتطلب دقة عالية وعمل حذر جدا لقلة سماكة السطح الطيني وطريقة لصق الاجزاء مع بعضها البعض ، فالفنان هنا كان موقفا في الجانبين الموضوعي حيث قدم لنا اشكالا لم نعهدها سابقا والجاني التقني الذي يتميز بدقة حرفيي الاشغال اليدوية الذين يتميزون بدقة عالية كونهم يتعاملون مع اشياء متناهية في الصغر والنعومة .

## الفصل الرابع / النتائج ومناقشتها

## النتائج:

١. اقتبس الخزاف الاشكال الحيوية ووظفها في منجز خزفي لا يخلو من التقنية في الاداء حيث عمل على تكوين اشكال مجوفة غير منتظمة ووضعها ملتصقة بعضها ببعض الاخر بتراصف منتظم مكونة الشكل النهائي.
٢. استمد الخزاف فكرته في اظهار الشكل من خلال التلاعب بالكتلة من حيث الحيز الفراغي ما بين الانحناءات والتجاويف خالقا حركة ديناميكية داخلية تسمح للهواء بالتجول بين ثنايا العمل، كما في العينة (٥).
٣. استخدم الخزاف تقنية الحقن او القذف في انجاز هذا العمل (extrudox) وهي احدى طرق الخزف المعاصر اذ انتجت اشكال خزفية خارج المألوف .
٤. ان هذا العمل الخزفي الحيوي يتطلب دقة عالية لرقة سماك الجدران الطينية ودقت لصق الاجزاء مع بعضها البعض لتقترب من الطبيعة.

## الإستنتاجات :-

تنوعت التقني في صياغة الاعمال الخزفية ويعد سمة إبتكارية جمالية للاعمال الخزفية ومنها الخزف الحيوية.

## التوصيات:

١. دراسة حضور الخزف الحيوي في نتاجات الخزف الاسيوي .

## المقترحات

١- الوظيفة التقنية وعلاقته بالمخلفات الصناعية المستخدمة في نتاجات الخزف المعاصر .

الهوامش:

- <sup>١</sup> محمد بن بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٣٦.
- <sup>٢</sup> فيشر ، ارنست، ضرورة الفن، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، لسنة ١٩٦٥، ص ١٦.
- <sup>٣</sup> عوض، رياض، مقدمات في فلسفة الفن، جروس بيرس، بيروت، لبنان، لسنة ١٩٩٤، ص ١٠٦.
- <sup>٤</sup> شيخ الارض، تيسير، الفحص عن اساس الفنون، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سوريا، لسنة ١٩٩١، ص ١٣.
- <sup>٥</sup> شيخ الارض، تيسير، المصدر السابق، ص ١٢.
- <sup>٦</sup> شيخ الارض، تيسير، المصدر السابق، ص ١٣.
- <sup>٧</sup> ماريكوز، هربرت، الانسان ذي البعد الواحد، ت: جورج طرابيش، دار الأداب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣، ص ٥٩.
- <sup>٨</sup> أحمد، إبراهيم، أشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، منشورات الاختلاف، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٤١.
- <sup>\*</sup> يورغن هابرماس (بالألمانية: Habermas Jürgen) فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر (١٨-١٩٢٩-١٩٦٩-٢٠٠٦ دسلدورف - ) يعتبر من أهم علماء الاجتماع والسياسة في عالمنا المعاصر. ... يعد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية له ازيد من خمسين مؤلفا يتحدث عن مواضيع عديدة في الفلسفة وعلم الاجتماع وهو صاحب نظرية الفعل التواصلي.
- <sup>٩</sup> ابل، كاروتو، التفكير مع هابرماس ضد هابرماس، ترجمة عمر مهيبيل، المركز الثقافي العربي، منشورات الاختلاف، ط ١، ٢٠٠٥، ص ١٣.
- <sup>١٠</sup> Plato, Laws, M. Schofield (ed.), T. Griffith (tr.), Cambridge: Cambridge University Press, ٢٠١٦. P. ٨٩.
- <sup>١١</sup> أحمد، إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٢٥.
- <sup>١٢</sup> ديوي، جون، الفن خبره، ترجمة زكريا إبراهيم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص ٢٧٣.
- <sup>١٣</sup> غانم، فاروق عبد الكاظم، تناسق التقنية الجمالي في أظهارات الشكل الخزفي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠١٣، ص ٤٢.

<sup>١٤</sup> حسين، نعمات محمد رضا، استخدام الأظيان الملونة المضاف على سطوح الأجسام الخزفية تقنياً و فنياً"، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١، ص ٢٧.

<sup>١٥</sup> Contemporary Art vs. Modern Art ,New yorkkp:٢٠٠٠:٧-٨.

<sup>١٦</sup> .....:٥٠٠ vases contempory of timeless form,Lark ceramics,adivsion of sterling publishing co,Ine New york/London,٢٠١٠,p.٦.

<sup>١٧</sup> Cooper. Emmanuel: contemporary ceramics,Thames & Hudson, Limite - d, ٢٠٠٩, p.٦٣

<sup>١٨</sup> نوبلر، ناثن: حوار الرؤية، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة فخرى خليل ، مراجعة جبرا ابراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد : ١٩٨٧، ص ١٨٤.

<sup>١٩</sup> .....: ٥٠٠ ceramic sculptures ,contemporary practice , Lark ceramics singular works ,new York ,٢٠٠٨,p.٦

(<sup>٢٠</sup>) جياذ، سلام جبار، جدل الصورة بين الفكر المثالي والرسم الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢٤٦

\*\*\* هو استلهام الاشكال الحيوية، وقد يطلق عليه أحياناً تسمية (اشبه بالطبيعة Nature-like)، ويخضع الاتجاه هذا للعلوم الطبيعية.

ينظر: كريمة حسن احمد، اتجاهات النحت الامريكي المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية، ٢٠٠٧، ص ١٠٨ اثر هذا الاتجاه على النحت الانكلساكسوني وابدع فيه هنري مور "خلال تجربته هناك كنزاً فنياً من الاشكال الكونية ذات المغزى الانساني فالفنان على الارجح يلحظ هذه الاشكال في الأشياء الطبيعية ويؤسس عمله كنهات على الاشكال التي توحى بها".

\* ينظر خزافي التركيب والية عرض تشكيلاتهم الخزفية

<sup>٢١</sup> البياتي، زينب كاظم، تحولات الجمالية للتكوين الخزفي المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٧٥.

**المصادر والمراجع:**

١. إبراهيم مصطفى وآخرون. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط٤، القاهرة، ٢٠٠٤.
٢. ابل، كاراوتو، التفكير مع هابرماس ضد هابرماس، ترجمة عمر مهيبيل، المركز الثقافي العربي، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٥.
٣. ابو ريان، محمد علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعارف الجامعية، مصر، الاسكندرية، لسنة ١٩٨٩.
٤. أحمد، أبراهيم، أشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، منشورات الاختلاف، بيروت، ٢٠٠٧.
٥. حسين، نعمات محمد رضا، استخدام الأطيان الملونة المضاف على سطوح الأجسام الخزفية تقنياً و فنياً"، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١.
٦. ديوي، جون، الفن خبره، ترجمة زكريا إبراهيم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣.
٧. زينب كاظم، تحولات الجمالية للتكوين الخزفي المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٩.
٨. شيخ الارض، تيسير، الفحص عن اساس الفنون، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، سوريا، لسنة ١٩٩١.
٩. صليبا ، جميل، المعجم الفلسفي ، ج٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨٢ .
١٠. عوض، رياض، مقدمات في فلسفة الفن، جروس بيرس، بيروت، لبنان، لسنة ١٩٩٤.
١١. غانم، فاروق عبد الكاظم، تناسق التقنية الجمالي في أظهارات الشكل الخزفي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠١٣.

١٢. فيشر ، ارنتست، ضرورة الفن، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، لسنة ١٩٦٥.
١٣. كريمة حسن احمد، اتجاهات النحت الامريكي المعاصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية، ٢٠٠٧.
١٤. ماريكوز، هربرت، الانسان ذي البعد الواحد، ت: جورج طرابيش، دار الأداب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.
١٥. محمد بن بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠.
١٦. نوبلر، ناثن: حوار الرؤية، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة فخري خليل ، مراجعة جبرا ابراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد : ١٩٨٧.

#### المصادر الاجنبية:

١٧. Contemporary Art vs. Modern Art ,New yorkp:٢٠٠٠:٧-٨.
١٨. Plato, Laws, M. Schofield (ed.), T. Griffith (tr.), Cambridge: Cambridge University Press,٢٠١٦.P. ٨٩.
١٩. ....:٥٠٠ vases contempory of timeless form,Lark ceramics,adivision of sterling publishing co,Ine New york/London,٢٠١٠,p.٦.
٢٠. Cooper. Emmanuel: contemporary ceramics,Thames & Hudson, Limite - d, ٢٠٠٩, p.٦٣
٢١. ....: ٥٠٠ceramic sculptures ,contemporary practice , Lark ceramics singular works ,new York ,٢٠٠٨,p.٦